مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٧

# التكرار البلاغى والإعجاز فى القرآن الكريم

إعداد

د / نصر الله محمدوف

جامعة باكو الحكومية – جمهورية اذربيجان

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية
العدد الرابع والسبعون يوليو ٢٠٠٨
web site: http // : www.menofia. edu. eg *** http : // Art.menofia . edu. eg

# التكرار البلاغي و الاعجازي في القرآن الكريم

إن العلماء الذين سعوا في دراسة لغة القرآن و أسلوبه قد أعطوا فكرة عن البلاغة حينما درسوا التكرار في هذا الكتاب الشريف. ربما أرادوا لكي يفهموا القراء ان البلاغة هي من اسباب التكرار. معنى البلاغة افادة الكلام بشكل اجمل و اوضح. و تحيط بشكل اوسع في علوم البيان و المعانى و البديع. تنقسم البلاغة بوصوها علما الى قسمين. يدعى الاكثر ان البلاغة خصيصة فطرية في الانسان مستندا الى آيتي من سورة الرحمن. حيث يقول الله عن و جل:

" خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ".(الرحمن-٤-٣ )

.يعني كانت البلاغة موجودة في فطرة الانسان قبل ان يكون علما. علينا ان نذكر ان الاستعارة و المجاز و التشبيه كانت تستفاد في العصر الجاهلي لما تتشكل البلاغة كعلم.

إنما البلاغة بوصوها علما يعلم اسلوب افادة الكلام الصحيح و استفادة الكلام في محله تستربط علوم المعاني و البيان و البديع. كانت تسمى البلاغة في الاوائل الايجاز و الفصاحة و البيان و البديع و نقد الشعر و دلالة الاعجاز . و لكنها نشأت كعلم مستقل بعد نزول القرآن.

قد اختلف العلماء في ان التكرار هل هو من اساليب البلاغة او لا ؟ فقد ادعى بعضهم انه اسلوب من اساليب البلاغة و لكن اعترض عليهيم اخرون و قالوا ان التكرار ليس من اساليب البلاغة. لان التكرار يسئم الانسان و يكون ثقيلا للاستماع. و لكن المفسرون قد اثبتوا ان التكرار إنما هو من اساليب البلاغة و اتوا بشواهد. قال الزركشي."قد أخطا من ادعى ان التكرار ليس من اساليب الفصاحة. بل التكرار من اساليب الفصاحة الجميلة. يمكننا ان نعدّوا النصائح و الاناذير القرآنية من هذا القبيل . لان خصائص الناس مختلفة.

و الشيء الوحيد الذي يمكن ان يبعد هذه الأمال السيئة من الناس انما تكرار هذه النصائح

و الاناذير" (١) .

و يجيب عبد الكريم الخطيب على من ادعى ان التكرار ليس من اساليب البلاغة بهذا الشكل : "قال بعض من في قلبه مرض و ليس سليم الذوق حول التكرار في القرآن شيئا لا يعبؤ به. ادعوا ان التكرار في القرآن يسيئ الى فصاحة القرآن و يسئم السامع. على رأيهم ليس اسلوب القرآن بليغا.

ليس هذا إلا الضلال . لم يذق من أفاد هذه الفكرة او نقل من غيره ذوق البلاغة و لم يقف على أسرار العربية .و لم يذوقوا ذوق البلاغة و حلاوتها من يقولوا هذا الكلام و لن يدع الادعاء الذي لم يدعه قريش. بحيث كان قريش في الامكان لم يخطئوا في القرآن . لو كان في القرآن حطاما لقد احصته قريش.نقول لمن يدعي ان التكرار في القرآن ليس له فائدة ان قريش كانت تتربص بالقرآن و تريد ان تجد فيه أخطاء و لكنهم لم يجد فيه ذلك و الحال ليس في القرآن اي خطأ. فالتكرار في القرآن خصيسة من خصائص البلاغة" .(٢)

كما ذكرنا اشار الزركشي و عبد الكريم الخطيب ان التكرار من خصائص الفصاحة و البلاغة و رد إدعاء عدم اعتبار التكرار من الخصائص البديعية بشكل قاطع.

تشتمل آيات القرآن على تكرار يعجب الفصحاء و البلغاء. من المعلوم أننا نستفيد من التأكيد حين يمتنع شخص عن قبول الكلام . و التكرار أقوى نوع التأكيد. إذا نقبل ان التكرار في القرآن ذو اهمية كبيرة من جهة الفصاحة و البلاغة فإذن نعترف جلالة هذا الكتاب الشريف الذي يستحق بها .و التكرار لا يخلّ بالفصاحة و يستفاد منه حين يحتاج إليه.

و قد أثبتت البلاغة حقيقته بعد نزول القرآن. لا شك في ان البلاغة كانت موجودة قبل نزوله ايضا و لكنها لم تكن كعلم مستقل. كما ان النحو و الصرف نشأ كعلم مستقل.بعد نزول القرآن. لو لم ينزل القرآن لفقد العرب جميع فضائل اللغة العربية و بقيت لهم اللهجة فقط. أما العرب لقد فهموا منطق القرآن و بلاغته و طوّروا هذه البلاغة.لان القرآن لم ينزل على شكل اعتاد به العرب بل كان ينزل باسلوب تحير العرب منه.

تعلم البلغاء و الفصحاء البلاغة من القرآن.و لكن على الرغم من سعى البشرية لما ظهر كل الجهات البديعية في القرآن.و سيتسمر هذا الوضع.

فصاحة الكلام إنما هي ضعف الافادة و عدم كثرة الكلام . و اضاف البعض على ذلك الاجتناب من التكرار الكثير. التكرار إنما هو ذكر الكلام أو المعنى مرات. مثلا إذا قلنا لشخس نريد تعجيله "اسرع اسرع" ففي هذه الجملة استفيد من التكرار اللفظي و المعنوي.

من الاحسن الا يستفاد من التكرار إذا كانت الكلمة المتكررة ثقيلة على السان. اما إذا لم تكن الكلمة المتكررة ثقيلة للسان فهذا لم يخل بالفصاحة. نرى هذا النوع من التكرار في الآيات التالية من سورة الشمس:

"وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا "

كما نرى ان ضمير "ها" قد تكرر في الآية مرات عديدة. و لكن لا يدل هذا التكرار على ضعف الكلام و اخلال المعنى و اللفظ. بل كل هذا دالّ على تبليغ كلام الله تعالى بشكل افصح و ابلغ. فيظهر مما قلنا اعلاه ان التكرار ليس مخالفا للفصاحة و البلاغة. و لا بد من التكرار حين يحتاج به في الكلام.

حين ندرس توافق التكرار و البلاغة في القرآن لا نتمكن من الموضوع إلا بعد ان نتطرق الى موضوع الاطناب. أصله من فعل أطنب و معناه الحرفي المبالغة. مثلا حين تقول فلان أطنب في السير معناه انه ذهب بسرعة. و هذه الخصيصة من خصائص علم البيان. اما في اصطلاح اللغويين و الفصحاء معنى الاطناب استفادة الكلمات الزائدة تحصيلا للمعنى المطلوب.(٣) فعلى هذا الاستفادة من الكلمات القليلة للحصول على المعنى المطلوب هي إعجاز و اما الاستفادة من الكلمات الكثيرة للحصول على نفس المعنى فهي إطناب .
و الاطناب و الإيجازفي القرآن إيجاز.

علينا أن نذكر أن القرآن لم يفرط في الاستفادة من الايجاز و الاطناب. لا يوجد فيه معنى او كلمة زائدة دون فائدة كما ليس فيه حرف زائد. لا يخل الاطناب و الإيجاز على فصاحته،بل يقوى معناه.

قال بعض المؤلفين إن الاطناب و الايجاز لهما سهم كبير في علم البلاغة. و قال البعض إن البلاغة إنما هي الاطناب و الايجاز.(٤)

إن موضوع الاطناب مرتبط بالمسألة التي نحن بصددها. فلهذا نفضل دراسة الاطناب من هذه الجهة. علاقة الاطناب مع التكرار متعلقة باستفادة الكلمات الكثيرة. فيمكن ان نقول إن الاستفادة من التكرار هي الاطناب. و ليس كل الاطناب تكرارا. فنرى بين الاطناب و التكرار علاقة واسعة. لان التكرار يقوي المعنى المطلوب من وجهة البلاغة. و قد اعتبر بعض علماء البلاغة التكرار قسما من الاطناب.و التكرار ابلغ لفظا و اكثر تأثيرا من الايجاز في قلب السامع. و بهذا السبب اعتبر علماء البلاغة التكرار عمودا اساسيا للبلاغة من جهة نظم الكلمات.(٥)

و التطويل هو المسألة الأخرى التي يشملها التكرار و البلاغة. التطويل ضد الاطناب و معناه اطالة الكلام دون اي فائدة. لم يستطع البلغاء ان يعينوا اي كلمة في التكرار و التطويل هي العلاوة. يتحدث الكمال محمد الهدى عن التطويل في شعر قد فرضها الخطيبة. قد استفيدت في الشعر كلمتا النأى و البعد معا. واحد منها تطويل و لكن لا يمكن تحديد.

النموذج الآخر للتطويل في شعر قد استفيدت فيه كلمتا الكذب و المين و لكن ليس محددا أيها تطويل. (٦)

إنما الموضوع المتعلق الآخر بالتكرار هو الحشو. معنى الحشو قريب من التطويل. إلا اننا نستطيع أن نحدد اي كلمة من الكلمتين زائدة.هذا معنى الحشو.

فيظهر مما قلنا ان بين التكرار و التطويل و الحشو فرق كبير. بحيث تعتبر الاستفادة من الكلمات الزائدة دون فائدة مخلة للفصاحة و لكن التكرار ليس مخلا لها. لان فيه فائدة.

و من المسائل المتعلقة بالتكرار هي الزائد. الزيادة هي إضافة حرف على كلمة او إضافة حرف جر او فعل او إسم على الجملة. قد تفضل اكثر العلماء استعمال عبارة التأكيد و الصلة بدلا عن الزائد. يذكر الزركشي حول هذه المسألة :"حين نتحدث عن كتاب الله تعالى يجب ان نجتنب عن مثل هذه الكلمات . و اما النحويون فيقصدون من الزائد الجهة الاعرابية لا الجهة المعنوية".(٧) لم يستعمل الكلمات الزائدة في القرآن عبثا، بل هي تدل على التأكيد . لانه ليس من شأن الله عز و جل ان يستفيد في كتابه من الكلمات الزائدة.

تنقسم الزوائد على ثلاثة اقسام. الاسماءالزائدة ، الافعال الزائدة و الحروف الزائدة . و تكثر بينهم استعمال الافعال و الحروف الزائدة . و نعثر احيانا على الاسماء الزوائد. تستعمل الحروف التالية زائدة :

إن- أن - إذا- إلى -أم- باء- فاء- في- كاف- لا- لام- ما- من- واو.

فمثلا استعمل حرف "ما" في آية ١٥٩ من سورة آل عمران زائدا و لكن يفيد التأكيد :

" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ".

ان الافعال الزائدة لم تحدد من قبل العلماء و قد اكتفوا باتيان النماذج فقط. اما الاسماء الزائدة إما لم يعثروا عليها على الاطلاق و إما قد عثروا عليها مرات قليلة جدا. (٨)

فيستنتج من كل ما قلنا ان الزوائد لم تستعمل عبثا ،بل هي تفيد التأكيد.

و قد اتفق المفسرون و البلغاء على ان التكرار يشمل التكرار اللفظي و المعنوي معا.

إذا أردنا ان نفهم التكرار اللفظي في القرآن لا بد ان نقف بالايجاز. لانه لا يمكن إدراك حقيقة حكمة التكرار إلا بعد إدراك الإيجاز.لذا ألّف العلماء كتبا كثيرة في حقل الإيجاز. فإننا نعالج الموضوع ناظرين إلى الكتب الموضوعة في هذا المجال.

إذا رجعنا الى الكتب الموضوعة حول الإعجاز نشاهد ان التكرار اللفظى قد درس احيانا كموضوع مستقل و قد درس تحت عنوان الاسلوب احيانا..و قد نرى ان الموضوع لم يدرس قط.

قسم المؤلفون الذين درسوا موضوع التكرار الى الحواس و ذكروا له خصائص. إما في الكتب المسماة بإعجاز القرآن و إما لم يذكر موضوع التكرار و إما قد ذكر شيْء قليل منه. نحن نتطرق الى الموضوع ناظرين الى كتابى اعجاز القرآن لباقلاني و الرافعي. و الاول منهما من القدماء و الثاني من المعاصرين.

ذكر الباقلاني الخصائص البديعية في القرآن في فصل مستقل. و من هذه الخصائص التكرار. أشار المؤلف إلى ان التكرار ليس شيئا غريبا عند العرب و يأتي ببيتين نشاهد. قد تكررت كلمتا "أين" و "أولى" في البيتين مرتين.و يدعى الباقلاني بذلك ان التكرار من الخصائص البديعية عند العرب. و بعد هذه المقدمة يذكر الباقلاني ان المسألة توجد في القرآن الكريم. و يكتفي بذلك بذكر نماذج من القرآن. اول نموذج أتى به الآية الخامسة و السادسة من سورة الشرح حيث تكررت آية واحدة مرتين :

" فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً "

ونموذج الثاني من سورة الكافرون:

" وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ "

هذه كل ما ذكره الباقلاني حول التكرار .و يمكننا ان نظن ان هذه المعلومات القصيرة لم تكف لايضاح التكرار اللفظي في القرآن. و لكن علينا ان نذكر ان هذه المعلومات كانت أسوة و خطوة اساسية لغيره من المؤلفين. لا شك في انه فرق كبير بين التكرار في القرآن و التكرار في الادب العربي.و يمتاز التكرار في القرآن عن التكرار في الادب العربي باسلوب و إستفادته.

و أما الصادق الرافعي فيدرس المسالة تحت موضوع أسلوب القرآن. في ذكر التكرار من الطائف المتعلقة بالتحدى قائلا:" قد قبل العرب على العبارات المختلفة المستعملة في الآيات بدون إختلاف على معاينها بغرابة. و هذه العبارات تشير الى التهديد و المنع و النصح. فانهم اقبلوا على التكرار في غير القصص بنفس المناسبة .والحال ان هذه العبارات المتكررة لم تستعمل إلا لكشف حقائق النعم و وجوب الشكر لله. إنما التكرار ليس شيبا جديدا عندهم. فإن العرب قد استعملوا من التكرار للانذار و التحريض و غير ذلك من المسائل الهامة. فذكرت هذه المسائل في الكتب الادبية و بلغتنا جيلا بعد جيل.

اما بعض الملحدين الذين لم يقفوا على إسرار العربية لم يفهموا حكمة التكرار و حسبوه نقصانا يضعف في الكلام و قالوا :"انما التكرار ضعف في الكلام و يضيق إطار فهمه." و الحال ان الفصحاء و البلغاء قد استفادوا من التكرار في كل حين"(٩).

و يذكر الرافعي عن الجاحظ حيث يقول :"إذا خاطب الله تعالى العرب اكتفى بالكلام القصير و أما إذ ا خاطب بني إسرائيل أوقص منهم قصة أطالها". قد يقبل الرافعي هذا الكلام رغم انه يقول إنه لا يخلو من الخطأ. حيث انه يقول ان بني إسرائيل لا يفهمون الكلام كما يفهمه العرب. و بينهم الخطباء و الشعراء و الادباء. كأن بني إسرائيل يستمعون القرآن و يفهمون خطاباته بدون اي صعوبة. نعم، إن الخطابات المرتبطة ببني إسرائيل ليست بالكلام القصير و هذا من خصائص الادب العبري.فإن الله تعالى قد لاحظ هذا الاسلوب الخافي بالادب العبري في خطاباته المرتبطة بهم.وقد أشار بهذا الطريق أن القرآن ليس كلام البشر و يشير به الى إعجاز القرآن.و الخصائص الهامة في الادب العبري هي سلامة عباراتها و فصاحة تراكيبها و بيان معانيها. و لذلك كل انواع التكرار و المبالغة و الحقيقة و ترادف الكلمات و المعاني و تقابل العبارات توجد في الادب العبري.(١٠)

إنماهذا كلام الرافعي حول توافق التكرار و الاعجاز .و لكن تحليل هذا الكلام يساعدنا لكي نفهم نظره بشكل احسن.فانا نلخص هذا التحليل بالترتيب التالي:

١- لم يقسم الرافعي التكرار الى التكرارالفظي و التكرار المعنوي .و كل يفهم من بعض عباراته أنه قد ينوي التكرار اللفظي كما ينوي التكرار المعنوي. بحيث إذ استعمل التكرار بشكل مطلق فهذا يشمل اللفظي و المعنوي على السواء.

٢- يدعي الرافعي ان التكرار شكل آخر للتحدى. و يشرح نظره ببعض التكرارات في العبارات المختلفة.

تمتاز نظرة الرافعي هذه عن العلماء باصليته. بحيث بين العلماء ان جميع التكرار في القرآن على الرغم من وجهة الاعجاز فهو منسوب بصنف واحد. ولكن الرافعي يدخل التكرار اللفظي في هذا الموضوع كذلك.

٣- على الرغم من وجود التكرار في الادب العربي فقد قبل العرب التكرار في القرآن بغرابة. لأنه فرق كبير بين التكرار في القرآن و التكرار في غيره. و يذكر في الدراسة المسماة بخصائص التكرار في الادب العربي قد استفاد القرآن من نفس التكرار الذي استفاده العرب في كلامهم و لكن القرآن لم يكتف بذكر التكرارالمعتاد به فقط بل استفاد بشكل آخر. و هذه الخصيصة ليست من خصائص التكرار بشكل عام بل هي من خصائص القرآن الكريم . على أنه لم يكن متعلقا بقواعد اللغة العربية و خصائصها ، بل أضاف إليها أشكالا جديدة.

٤- سمى الرافعي الذين يحسبون التكرار في القرآن ضعفا للكلام ملحدين و جاهلين باسرار العربية. فهو يذكر ان التكرار لا يحسب ضعفا في الادب بل استفاده البلغاء الفصحاء منه في كلامهم.و يجيب الرافعي على الذين خالفوا التكرار جوابا وجيها.

٥- نقل الرافعي عن الجاحظ أن الله قد اكتفى بالكلام القصير عندما خاطب العرب و لكنه أطال الكلام حين خاطب بني إسرائيل .فالرافعي يقبل هذا النظر من وجهة و يخالفه من وجهة اخرى. بحيث يقول كان بين بني إسرائيل ادباء و بلغاء و فصحاء و شعراء فهم كانوا يفهمون القرآن كما يفهمه العرب. فإننا لا يصح ان نقول هذا الادعاء بالنسبة الى جميع بني إسرائيل. و أما من وجهة صحة قول الجاحظ فالرافعي يقول أن الله تعالى قد أطال الكلام حين خاطب بني إسرائيل و استفاد من التكرار بخلاف الخطاب الى العرب. على نظر

الرافعي فإن إطالة الكلام و إطنابه و الإستفادة من التكرار من خصائص اللغة العبرية . فعلى هذا خاطب الله العرب و بني إسرائيل بالاسلوب المعتادبة و يرى اعجاز القرآن بهذا الشكل.

٦- على الرغم من ان الرافعي درس مسألة التكرار من عمق المسألة بالنسبة الى الباقلاني و لكنه ذكر نماذج قليلة بهذا الصدد. بناء على هذا يمكننا ان نقول انه قد ذكر الباقلاني نماذج كثيرة متعلقة بالمسألة و لكن الرافعي قد إقتصر بنماذج قليلة .

لا بد أن نذكر انه لا توجد في هذه المؤلفات جمل تشبه بـــ"ترى هذه الآية أو ذاك إعجاز التكرار في أسلوب القرآن". فإنا لا ننتظر منهم بيان جميع التكرار اللفظي و المعنوي الموجود في القرآن و لا ننتظر منهم ان يقولوا " هذه النماذج ترى إعجاز التكرار".لانهم قد درسوا في آثارهم إعجاز القرآن بالشكل العام.

و لتبيين المسألة نأتي بنماذج من إعجاز التكرار:

"أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" [البقرة-٥ ]. كما يظهر قد افاد تكرار ضمير الاشارة في الآية مرتين.من الممكن ألا يستفاد من الضمير مرة ثانية . و لكنه لم يأتي زائدا، بل هو يفيد تمام الإفادة . على رأي الزمخشري يفيد ضمير أولئك ان المتقين اولى من غيرهم في الهداية والفلاح. وهذه الخصيصة تمتاز عن غيرها. و لو ذكر واحد من الخصيصتين فهذا قد يدل على أن المتقين اولى من غيرهم في هذه الخصيصة فقط.(١١)

يفسر السيد شريف الجرجاني كلام الزمخشري و يقول:"يدل ضمير الاشارة في الآية على ان الهداية و الفلاح خاص بالمتقين فقط. و هذا يميز المتقين عن غيرهم. لو لم يتكرر هذا الضمير لقد يفهم نفس المعنى و لكن لما تشاهد كلتا الخصيصتين فيهم معا". (١٢)

فاننا نفهم ان الضمير قد تكرر لغرض لطيف. فهذه العبارات المتكررة تشير الى إعجاز القرآن و الحال أننا نظنها في بداية الامر بدون فائدة. تعد خصائص المؤمنين في الآيات السابقة و يذكر أنهم قد هدى من قبل ربهم الى سبيل الهداية و سيكونون هم المفلحون. ويتكرر الله تعالى ضمير الاشارة في الآية لكي تتمكن التقوى في القلوب المؤمنين. و نفهم ان التقوى شيء مهم و غرض اصلى في كون المؤمنين عبادا لله.

النموذج الثاني: " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ " [البقرة-١٥١]

و قد وصف الله تعالى في هذه الآية أوصاف النبي [ص] و يذكر انه يعلم الكتاب

و الحكمة. و يتكرر فعل "يعلم" مرة ثانية. فإنا نظن بادئ الأمر انه لا حاجة الى تكرار فعل "يعلمكم" و لكن الله تعالى قد كرر الفعل. فما هو سبب هذا التكرار؟

فانا إذا نرجع إلى التفاسير لنعثر على بعض المعلومات. يفسر المفسر الشهير آلوسي هذا التكرار بهذا الشكل : "معنى جملة "يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون" يعني يعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بدون الوحي. و لكن الله تعالى قد كرر الفعل و لم يقل يعلمكم الكتاب و الحكمة و ما لم تكونوا تعلمون. و طريق الافادة هذا مرور من العام الى الخاص. يريد الله تعالي ان يشير بهذا التكرار أنه ارسل النبي رحمة للعاملين. و لم يرسله الله ليعلم الناس الامور الدنياوية و يبقون في الضلالة" (١٣).

تذكر الآية ان الرسول الاكرم يعلم الناس الكتاب و الحكمة و علاوة على هذا يعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. إن الكتاب و الحكمة مفعول لفعل "يعلم " و لكن عبارة "ما لم تكونوا تعلمون" إما هي مفعول لفعل "يعلمكم".فعلى هذا يمكن ان نقول ان تكرار الفعل الثاني لإفهام تعليم النبي للناس ما لم يكونوا يعلمون.

ولو لم يذكر لما حصل المراد.و إنما يفيد غير المعنى الذي يفيده الفعل الاول . تعليم النبي الناس ما لم يكونوا يعلمون هو شيء آخر من الكتاب و الحكمة. يعني كان يعلم النبي الناس الكتب و الحكمة و علاوة على هذا ما لم يكونوا يعلمون.

فإنا نرى في الاحاديث المنقولة عن البخاري أن النبي كان يعلم الصحابة شيئا آخر علاوة على الكتاب و الحكمة.

## المراجع


١- الزركشي، البرهان فى علوم القرآن، المجد الثالث، ص-١٢

٢- عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن، القاهرة، ص-١٩٥-١٩٤

٣- ابن الأثير، المثل السائر، المجلد الثانى، ص-٣٩٣

٤- السيوطى، الإتقان، المجلد الثانى، ص -٨٠٨

٥- كمال محمد المهدى، التكرار فى القرآن الكريم، بيروت، ١٩٩٦، ص-٢٢٣

٦- كمال محمد المهدى، التكرار فى القرآن الكريم، بيروت- ١٩٩٦, ص-٢٢٤

٧- الزركشي، البرهان فى علوم القرآن، المجلد الثالث، ص-٨٠

٨- السيوطى، الإتقان، المجلد الثانى، ص-٨٤٦

٩- الرافعي. إعجاز القرآن. ص- ١٦٦

١٠- الرافعي. إعجاز القرآن. ص-١٩٣

١١- الزمخشر. الكشاف المجلد الثاني.ص- ١٥٣

١٢- الجرجاني السيد شريف.حاشية السيد شريف المجلد الاول.ص -١٤٥

١٣- الآلوسي شهاب الدين محمد .روح المعاني . بيروت . المجلد الثاني.ص-١٩

MUFAJ

# Menoufia University Faculty of Arts Journal

VOL.( 74 )
2008

http : // Art.menofia . edu. eg *** E. mail : arts @ mailer . menofia . edu. eg